التوحيد قرى الم تر بغير واو ورتقا بفتح التا وكلاهما في معنى المفعول كالخلق
والنقض اي كانتا مرتوقتين **فان قلت** الرتق صالح ان يقع موقع مرتوقين
لانه مصدر فما بال الرتق **قلت** هو على تقدير موصوف اي كانتا شيا رتقا
ومعنى ذلك ان السما كانت لاصقه بالارض لا فضا بينهما او كانت السموات
متلاصقات وكذلك الارضون لا فرج بينهما ففتقهما الله وفرج بينهما وقيل
فتقناهما بالمطر والنبات بعد ما كانت مصمته وانما قيل كانتا دون كن لان المراد
جماعة السموات وجماعة الارضين ونحوه لقاحان سودا وان اي جماعتان فعل
في المظهر ما فعل في المظهر **فان قلت** متى راوهما رتقا حتى جا تقريرهم بذلك
قلت فيه وجهان احدهما انه وارد في القران الذي هو معجزة في نفسه
فقام مقام المري المشاهد والثاني ان تلاصق الارض والسما وتباينهما كلاهما
جايز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو القديم سبحانه
وتعالى وجعلنا لا يخلوا ان يتعدى الى واحد او اثنين فان تعدى الى واحد
فالمعنى خلقنا من الما كل حيوان كقوله والله خلق كل دابه من ما او كانما
خلقناه من الما لفرط احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه كقوله خلق
الانسان من عجل وان تعدى الى اثنين فالمعنى صيرنا كل شي حي بسبب من الما لا بد له منه
ومن هذا نحو من في قوله عليه السلم ما انا من دد ولا الدد مني وقري حيا
وهو المفعول الثاني والظرف لغوا اي كراهة ان تميل بهم وتضطرب اولان

لا تميد بهم فحذف لا واللام وانما جاز حذف لا لعدم الالباس كما تزاد لذلك
في نحو قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وهذا مذهب الكوفيين الفج الطريق الواسع
فان قلت في الفجاج معنى الوصف فما لها قدمت على السبيل ولم تؤخر كما في
قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا **قلت** لم تقدم وهي صفة ولكن جعلت
حالا كقوله لعزة موحشا طلل قديم **فان قلت** ما الفرق بينهما من جهة
المعنى **قلت** احدهما اعلام بانه جعل فيها طرقا واسعة والثاني بانه
حين خلقها خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما ابهم ثمه محفوظا حفظه بالا
بقدرته من ان تقع على الارض وتتزلزل او بالشهب عن تسمع الشياطين على سكانه من
الملايكه عن اياتها اي عما وضع الله فيها من الادله والعبر بالشمس والقمر وسا
النيرات ومسايرها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم والترتيب العجيب الدال
على الحكمه البالغه والقدره الباهره واي جهل اعظم من جهل من اعرض عنها
ولم يذهب به وهمه الى تدبرها والاعتبار بها والاستدلال على عظم شان من اوجدها
من عدم ودبرها ونصبها هذه النصبه واودعها ما اودعها مما لا يعرف كنهه
الا هو عزت قدرته ولطف علمه وقري ايتها على التوحيد اكتفا بالواحده في الدلاله
على الجنس اي هم متفطنون لما يرد عليهم من السما من المنافع الدنيا ويه كالاستضا
بقمرها والاهتدا بكواكبها وحياه الارض والحيوان بامطارها وهم عن كونها
ايه تبينه على الخالق معرضون كل التنوين فيه عوض من المضاف اليه اي كلهم في

التنقص ما تسقط من السحر عند النقض

مساك

بر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)